Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوربا هى وريثة الإمبراطورية الرومانية والثقافة الإغريقية. وما تزال حضارتها المادية وتياراتها الفكرية تستمد من هذين المنبعين ، بشعور من الأوربيين أو بغير شعور .

وقد ورثت أوربا ـ فيما ورثته من تاريخها المبكر ـ طريقة إحساسها بالله واعتقادها فى الدين .

وينبغى أن نعرف أن أوربا لم تكن نصرانية حقة فى يوم من الأيام ! على الرغم من انتشار المسيحية فيها ، وتعصب الأوربيين لها فى الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش . وعلى الرغم مما لا يزال يرد على بعض الألسنة الغربية حين تتحدث عن « الحضارة المسيحية » !

كلا ! لم تكن تطبق الدين الحق فى يوم من الأيام . وإنما كان قصارى المسيحية عندهم أن تلين لها قلوبهم فى المعبد ، وتتأثر أرواحهم بأنغامها الشجية وسبحاتها الروحية المرفرفة ، ولكنها لا تحكم الحياة العامة ، ولا تحكم فى أمر هذه الأرض . فإذا خرج الناس من صلاتهم فى المعبد ارتدت عنهم روح الدين ، وعادوا إلى الوثنية الرومانية الإغريقية القديمة ، يستمدون منها أفكارهم ومشاعرهم ، وتشريعاتهم وتنظيماتهم وكل حضارتهم المادية العريقة . . !

وأياً ما كان الأمر فقد ظلت فى لا شعور الأوربيين ـ تحت القشرة المسيحية الرقيقة ـ تلك النظرة الإغريقية إلى الله ، تؤثر فى وجدانهم نحوه ، وتطبع احساسهم الدينى فى الأعماق .

فكيف كانت الأسطورة الإغريقية تصور الله . . أو الآلهة ؟

لن نستعرض هنا الأساطير كلها ، ولا الصورة الزرية التى كانت تعرض بها الآلهة ، فتصورهم ـ على أحسن تقدير ـ بشراً فائقى القوة ، ولكن نفوسهم مشحونة بالنزوات الطائشة والانحرافات النزقة التى يتورع عنها البشر